http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1759) السنة السابعة -الخميس (1) نيسان 2010

وقفة

الثقافة وأمننا القومي

سعد محمد رحيم

اتسع مفهوم الأمن القومي، في عالمنا المعاصر، ليشمل جوانب الحياة كافة بدءاً من توفير الطعام لكل فرد في المجتمع وحتى تحصين العقل ضد الأفكار الظلامية والشريرة. ولم تعد وظيفة الحفاظ على الأمن القومي مقتصرة على أجهزة الجيش والشرطة والمخابرات، بل أصبحت مسؤولية جهات عديدة (حكومية وغير حكومية)، لا بد من أن تتضافر جهودها لضمان استقرار حقيقي ودائم في أي بلد. وقد لمسنا حقاً، في تجربتنا السياسية الحالية، كيف أن قناعات وأفكاراً معينة يمكن أن تملأ نفس امرئ ما بالكراهية وتقوده إلى الإرهاب والتخريب والقتل، وكيف أن قناعات وأفكاراً أخرى يمكنها أن تجعل من إنسان آخر محباً ومتسامحاً وبانياً.

وفي المرحلة السابقة نجد أن هذه الحقيقة الساطعة والخطيرة لم تولها النخب والقوى والأحزاب السياسية العراقية، سواء الحاكمة منها أو الموالية أو المعارضة، القدر الكافي من الاهتمام. وبقيت الثقافة غائبة أو في أحسن الأحوال قابعة في المرتبة الأخيرة من أولويات الحكومة والأحزاب. وقد شهدنا أياماً دامية أبطالها قتلة تشربوا بأفكار ومعتقدات خاطئة حولتهم إلى وحوش آدمية. وما زال وضعنا الأمني هشاً، على الرغم من مليارات الدولارات (وهي ضرورية ومهمة) التي صُرفت لتوسيع قدرات المؤسسات الأمنية. لكن الأموال المخصصة للمؤسسات الثقافية كانت في غاية الضآلة. ولم تستطع أن تطوّر ولو بشكل نسبي البنية التحتية للثقافة، أو أن تدعم الحياة الثقافية بصورة مؤثرة. وبقيت الأنشطة الثقافية محدودة ومقتصرة في الغالب على جهود أشخاص مؤمنين بدور الثقافة في حياتنا الجديدة. أو بعض منظمات المجتمع المدني التي لا تمتلك الإمكانات المالية الكافية لتفعيل أنشطتها.

تتفق معظم نخبنا الثقافية والسياسية على أن الهدف الوطني الأول والأساس في عراق اليوم هو بناء دولة قوية ذات سيادة بأسس ومقومات ومؤسسات وأطر قانونية حديثة. وعملية البناء هذه تفرض خوض صراعات صعبة وقاسية على جبهات عديدة. وشخصياً أعتقد أن حسم الصراع على الجبهة الثقافية هو المقدمة المنطقية لحسم الصراع على الجبهات الأخرى. وما لم نخلق المجتمع القائم على مبدأ المواطنة والاختيار الحر والسلم الأهلي، والإنسان الديمقراطي المؤمن بالحوار واحترام الرأي الآخر، والسياسي الذي يحترم ما تتمخض عنه صناديق الاقتراع فضلاً عن التداول السلمي للسلطة، سيكون الكلام عن الديمقراطية بلا معنى.

ليس مهماً أسماء الأشخاص الذين سيشغلون المناصب الوزارية، وليس مهماً اسم من سيرأس الحكومة المقبلة، والتي ستنبثق بعد مخاض عسير وبعد مساومات واستقطابات معقدة كما هو متوقع، لكن المهم هو سياسة هذه الحكومة وأولوياتها. وأرى، في سياق ما جرى ذكره في هذا المقال، أن من ضمن هذه الأولويات لابد من أن تكون الثقافة، وتحديداً التنمية الثقافية وبناء قاعدة تحتية عصرية للثقافة (قاعات ومسارح ومدن لصناعة السينما والدراما التلفزيونية، وقاعات عرض سينمائية، ومدينة إعلامية، ودور نشر وتوزيع للكتاب، ومتاحف وكاليريهات، ومجمعات ثقافية في كل مدينة، الخ) وإعداد برنامج واضح بهذا الصدد وبتمويل مناسب، لتعود بغداد، مرة أخرى، واحدة من عواصم الثقافة والتنوير الحضاري في المنطقة والعالم، ولتحصل كل محافظة عراقية على حصتها من تلك التنمية وذلك البناء، فأمننا القومي سيبقى مهدداً ومثلوماً ما لم نعززه بثقافة الحرية والعدل والسلم والتسامح ونبذ العنف والإرهاب.

غادة العاملي تتسلم درع الثقافة

صورة تجمع بين عدد من المشاركين ومنتسبي المدى

أشراقات من (تجلياتهن)

درع من عمادة كلية التربية للبنات للمدى وتوزيع جوائز من المدى للطالبات

بغداد / المدى

في حفل اختتام مهرجان المرأة الثقافي (تجلياتهن) منحت عمادة كلية التربية للبنات، درع الابداع الثقافي للمدى، تسلمتها مدير عام مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون غادة العاملي من قبل عميد الكلية د. عامر محمد علي وعن هذا التكريم وأهميته قالت العاملي: جاء هذا التكريم من كلية التربية للبنات متمثلة بالدكتور عامر محمد علي واللجنة التحضيرية الخاصة بالجامعة متمثلة بالدكتورة نهلة النداوي والدكتورة لقاء موسى فنجان والدكتور سعيد عبدالهادي، أرادوا من خلاله تقديم الشكر والامتنان لمؤسسة المدى والعاملين فيها.

وأضافت كانوا صادقين في كل ماتصرفوا وتكلموا، وبادروا بشراء الدرع على نفقتهم الخاصة. أما مايخص الاحتفالية فقالت: تفاعل الطالبات مع المهرجان هو التكريم الحقيقي لنا، ومالمسناه من تطور في الجامعة هذا العام شيء يفرح حقاً وهنالك فرق كبير ما بين العام الماضي وهذا العام.

وباعتقادي نجحنا في أقامة هذا المهرجان عبر ست عشرة فعالية خلال يومين، وهذه مسألة مهمة.

بعد ذلك تم توزيع جوائز سحبة اليانصيب بين الطالبات، وكذلك توزيع جوائز فقرة الاسئلة بين الفائزات أيضاً وقام بتسليم الجوائز مدير ادارة المدى رعد محمد حسن الذي عبر عن اعتزازه بمثل هذه المهرجانات التي تقيمها المدى، وتشيع الفرحة في قلوب المشاركين فيها، وأضاف هذا هو ديدن المدى منذ ان تأسست وليومنا هذا، فهي السباقة في كل عمل أبداعي.

في مهرجان تجلياتهن

مشهد من أحد الافلام

ثلاثة أفلام تشيد بالكتاب والمرأة

أفراح شوقي
تصوير: سعدالله الخالدي

شهدت فعاليات المهرجان عرض ثلاثة أفلام تناولت واقع الحياة العراقية ما بعد عام ٢٠٠٣ وطبيعة التحديات التي واجهها المجتمع، وكان العرض الأول لفيلم (لنكتب اسم الوطن) من إعداد سعاد الجزائري وإخراج ماهر مجيد ومن إنتاج مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون وهو يحكي قصة الإنسان وعلاقته مع الكتاب والتأكيد على معارض المدى وآراء الناس بشأن أهمية الكتاب ووجوده في مكتباتهم.

وجاء التركيز في هذا الفيلم على طلبة الجامعات وضرورة أن يأخذ الكتاب حيزاً من اهتماماتهم، وقد ربط الفيلم ذلك بأحداث العنف التي غزت المجتمع.

وتم التأكيد على الكتاب لأهميته في رفد المجتمع والسمو به الى أعلى المراتب، على اعتبار أن كل التغييرات التي حصلت في التاريخ هي بسبب الأفكار التي كانت أساسها.

ثم عرض فيلم (علياء) إخراج حيدر فيصل كريم وفيلم (جدران اليأس) إخراج أسامة خليل، تناول الفيلم تأثيرات الظروف الاجتماعية عندما تضغط على المجتمع والمرأة بشكل خاص وتدفعها الظروف الصعبة للتضحية وبذل الذات في سبيل الخير والتواصل،وأظهر الفيلم المرأة بشكلها المتجلي بكل ماهو انساني، بعيداً عن النظرة الخاطئة اليها، والفيلم الآخر كان بعنوان (بغداد بين جدران اليأس) ركز على الجدران الكونكريتية الصماء الجاثمة على جسد بغداد وقد حولتها الى سجن كبير في الوقت الذي انتظر فيه الناس ان تشهد حركة كبيرة في البناء، والتواصل مع الحياة، وأظهر الفيلم قوة وبسالة الانسان العراقي في وجه كل القوى العاتية التي تقف في عائقاً أمام تقدمه.

في معرض كتاب المدى في (تجلياتهن)

الطالبات يقبلن على اقتناء كتب الدراسات الحديثة والروايات

نورا خالد
تصوير: مهدي الخالدي

في اليوم الثاني لمهرجان المرأة الثقافي (تجلياتهن) استمر توافد الطالبات والاساتذة على معرض الكتاب الذي أقامته المدى واقيم على اروقة كلية التربية للبنات وعن اهم الكتب التي كان عليها اقبال من قبل زوار المعرض قال المشرف على المعرض باسم ناصر:

ثمة اقبال على القراءات الجادة عند المرأة على عكس ماقيل عنها سابقاً بأنها تقرأ الكتب التي تهم الجوانب الغيبية (الابراج، قرأءة الكف، الفنجان)

واضاف: وهذا يدلل على ان المرأة العراقية تخطت حواجز كثيرة في حياتها الفكرية والاجتماعية ووصلت الى مرتبة عليا تؤكد من خلالها أهميتها كعنصر فاعل في كل مجالات الحياة.

وعن أكثر العناوين مبيعاً قال باسم:

اكثر الكتب مبيعاً هي الدراسات الاسلوبية وعلم الاجتماع، القصة والرواية عدا المجالات التي تهم الجوانب الاكاديمية. اما عن ابرز العناوين فأشارناصر الى أن ابرز العناوين خلال يوم افتتاح المعرض واليوم الذي تلاه كانت مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن للاستاذ الدكتور حنفاوي بعلي كما كان لكتاب ((في افاق الكلام وتكلم النص)) للدكتور عبد الواسع الحميري اقبال كبير. وكتاب ((المقاييس الاسلوبية في الدراسات القرآنية)) للدكتور جمال حضيري. اما في الرواية فقد كانت لرواية الحلم الجميل)) و(الانثى) للكاتبة دوريس لسنغ الاقبال الكبير. فضلاً عن((كتاب الحب/ ظلالهن على الارض)) للكاتب حسن مطلك. ((قبو العباسيين)) لهيفاء بيطار كما كان هناك اقبال كبير من قبل الطالبات على كتب الطبخ والرشاقة.

الطالبة رؤى خليل قالت: أهتم بالكتب العلمية والدراسات الاسلوبية والروايات، فيما قالت زميلتها ابتسام عزيز أنا أحب الروايات وأقتنيها اينما كانت ولدي مكتبة عامرة ربما تفوق عمري.

أما زميلتها تماضر الشيخلي فقالت عن معرض المدى: معرض مهم ونتمنى ان يكون مستمراً طوال العام، وليس حصراً على المناسبات، لأنها أفادتنا في الكثير من العناوين التي نحتاج اليها.

وتحدثت روان فوزي عن المعرض والكتب قائلة: يومان كانت لنا فيهما سياحة مع الكتاب بفضل كتب وفرتها لنا المدى في معرضها نتمنى تكرار التجربة، أو الابقاء على المعرض مفتوحاً طوال العام الدراسي.

الطالبات في المعرض

اشراقة..

للمرأة كل المواسم

حين أدرت ظهري لبناتنا وهن يرقصن دبكة على انغامنا الكردية تأكدت من أن موسمنا الثقافي حقق بعضاً من غايته؛ الانطلاق بالمرأة نحو حياة جديدة بلا قيود تفرضها مؤسستنا التي لم تجد إلا تطويق اعناقنا بالورود.

واذا كانت كلية التربية للبنات اعتادت سنوياً أن تكون فاعلة في المشهد الأكاديمي بما تقدمه من ندوات علمية، لكنها المرة الأولى التي استطعنا فيها بالتعاون مع مؤسسة المدى ان نفتح نافذة في جدار المؤسسات الأكاديمية على المهمش السائد في حياتنا، والمرأة مهمشة برغم سيادتها، هكذا نوقشت روايات عراقية جديدة، ونوقشت ظاهرة الفديو كليب، وعلى وفق هذا تسلل المسرح، وحضرت الافلام الوثائقية، والحرف اليدوية الشعبية.

كل هذا لم يكن جزءاً رئيساً في أداء مؤسساتنا الجامعية كما أصبح مع (تجلياتهنّ) نأمل لهذا المهمش أكاديمياً السائد اجتماعياً أن يجد حضوره ليس من خلال نافذة تجلياتهن فحسب انما عبر الدرس الأكاديمي ذاته. للمدى الريادة في الكثير من مفاصل عراقنا الجديدة، ولها (بغادتها)، وجميع العاملين فيها، نكهة لايعرفها إلا من عاش مع العراقيين، ما قبل وما بعد، نكهة اجتماع المتضادات، نكهة اجتماع الألوان لا توحدها، فشكراً للمدى للأستاذ فخري كريم بتألقه الدائم وحضوره العراقي في جسد ثقافة أريد تهميشها وعمل على الارتقاء بها، فكان عمله فخراً للعراقيين جميعا.

د. سعيد عبد الهادي
استاذ في جامعة بغداد

الإذاعيان الرائدان حافظ وأمل القباني في ندوة بدار الكتب والوثائق

بغداد / أسماء عبيد

كانت وفية لمسيرة والديها في الإذاعة العراقية وفخورة بهما أيما فخر، حين اعتلت الإعلامية الشابة (إيناس القباني) منصة قاعة الندوات في دار الكتب والوثائق ضمن نشاطها الثقافي النصف شهري للحديث عن تجربة والدها الإذاعي الرائد الراحل (حافظ القباني) ووالدتها (أمل القباني) أمد الله في عمرها وهي تعاني من وعكة صحية مستمرة.

كانت إيناس قد حدثتني بأن دار الكتب والوثائق التابعة لوزارة الثقافة وبشخص مديرها د. سعد بشير، قد وجهت إليها دعوة لتنظيم ندوة تعريفية تتناول تاريخ والدها ووالدتها في الإذاعة العراقية منذ انطلاقتها عام ١٩٣٧ حين كانت تسمى الإذاعة اللاسلكية من بغداد ومشوارهما الإعلامي الغزير، واستشارتني حول طريقة عرض سيرتهما فأشرت عليها بطريقة عرض الـ power point وعرض مادة فلمية وصور ومؤثرات وغيرها، فأعجبتها الفكرة بل وزادت على ذلك أن أسمعت جمهور الندوة صوت والدها القباني وهو يقرأ نشرة أخبار الساعة الثانية والنصف ظهراً وصوته مع أمل حين كانا يقدمان سوية برنامج (الموضوع الواحد) وهما أول ثنائي إذاعي عراقي وربما عربي يقدمان برنامجاً مشتركاً في وسيلة إعلامية.

واستعرضت مؤلفاته العديدة حول الإذاعة والتلفزيون وهي (الريبورتاج الإذاعي – المذيع في الراديو – حرفية المذيع (طبع على نفقة معهد التدريب الإذاعي) – الإذاعة العراقية تاريخ وذكريات). تلك هي الكتب المطبوعة كما قالت إيناس وأكدت لأخيرة المدى: « هناك كتاب من تأليف والدي الراحل عن تاريخ التلفزيون العراقي هو قيد الطبع حالياً واحتفظ بمشاريع كتب جديدة ائتمنني والدي عليها وأوصاني بترتيبها وتدقيقها ومراجعتها وطباعتها بعد وفاته « وبألم وحسرة قالت: « كتاب التلفزيون مضت عليه سنين ينتظر الطبع في لبنان وللأسف لم تتم طباعته حتى اليوم وكان إبراهيم الزبيدي قد طبع لوالدي كتاب (الإذاعة العراقية تاريخ وذكريات) في الأردن حيث راجعه وقدمه وطبعه ولكن ما يؤسف له لم يتم توزيعه بطريقة صحيحة، أتمنى لو أن مؤسسة ثقافية مرموقة تتبنى طباعة كتب رائد الإذاعة العراقية حافظ القباني كي لا تكون نهباً للضياع وسأبذل جهدي لتنفيذ وصيته «.

هذا واستعرضت الإعلامية الشابة محطات من سيرة والديها الإعلامية وأجابت عن تساؤلات كثيرة طرحها الحاضرون في قاعة الندوة عن مسيرتهما الإذاعية الطويلة وكان من المفترض حضور الدكتورة أمل القباني والمشاركة إلا أن التعب أخذ منها مأخذاً فلم تستطع الحضور.

حافظ وأمل قباني

اليوم كفاح الأمين في ملتقى الخميس الابداعي

يحتفي ملتقى الخميس الابداعي في الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم،في قاعة الجواهري في اتحاد الأدباء، بالفوتوغرافي كفاح الأمين للحديث عن تجربته مع الكاميرا، ويشارك في الحفل عدد من النقاد ويديره الشاعر محمود النمر.

غداً.. محمود البريكان في(بيت المدى)

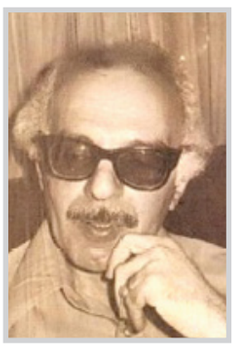

بمناسبة الذكرى الثامنة لرحيل الشاعر الرائد محمود البريكان تقيم المدى بيت الثقافة والفنون، حفلاً استذكارياً تقدم فيه بحوث ودراسات عن البريكان ودوره الريادي في الشعر العراقي المعاصر، يساهم فيه عدد من النقاد والباحثين منهم فاضل ثامر ومالك المطلبي وعلي حسن الفواز، يقام الحفل الساعة الحادية عشرة من صباح يوم غد الجمعة، ويقدم الحفل الشاعر زعيم النصار.

كارول صقر تغني للخبز الحرام

بيروت/ الوكالات

تستعد الفنانة اللبنانية كارول صقر لوضع صورتها على شارة مسلسل سوري من المقرر أن يعرض على شاشة روتانا خليجية خلال شهر رمضان المقبل، ويحمل عنوان «الخبز الحرام».

تأليف مروان قاووق، وإخراج تامر إسحاق، وإنتاج غولدن لاين، وبطولة: عباس النوري، باسم ياخور، عبد المنعم عمايري، أما الموسيقى التصويرية والشارة فهي من كلمات والحان وتوزيع: فادي ماريديني.

اقامة المعرض السنوي الأول لرسوم الأطفال في الفلوجة

الأنبار / أحمد النعيمي

اقامت شعبة النشاط المدرسي في تربية الفلوجة معرضها السنوي الأول لرسوم الاطفال، على قاعة مدرسة الوثبة الابتدائية بحضور معاون مدير تربية الانبار وعدد كبير من التدريسيين والفنانين التشكيليين، وتضمن المعرض صوراً للأطفال حملت افكارهم حول الواقع العراقي والأزمات التي يمربها كما تضمن المعرض مجسمات للأعمال اليدوية والفنية.

التشكيلي عبد الحميد عبداللطيف يقول: ان البناء الفكري والثقافي أهم بكثير من البناء العمراني على الأرض خاصة بالنسبة للأطفال هذه الشريحة التي عانت الكثير خلال السنوات التي مرت.

فيما اشار الفنان التشكيلي احمد رمزي: ان الصور تضمنت افكاراً تنوعت بين ما كان يشاهده الأطفال من عنف في الفترات الماضية وانعكس على صورهم وبين الأحلام التي تمر باذهانهم والتي تتوافق مع أعمارهم وتطلعاتهم.

التدريسي ساطع طه بين: ان الأطفال من الشرائح المهملة بشكل كبير في واقعنا العراقي فمنهم من فقد الأب والأم ومنهم من صار بلا مأوى، فضلاً عن العوق الذي تعرض له لكثير منهم في ظل الحروب التي مرت على البلد فالاهتمام بهم من خلال المعارض الفنية اومسرحيات الاطفال او أي نشاط يعيد اليهم شيئا مما فقدوه وان كان بسيطاً.

كربلاء في معرض أربيل الدولي للكتاب

كربلاء /المدى

يستعد قسم العلاقات الثقافية في العتبة الحسينية وهيأ جميع مستلزماته للمشاركة في معرض اربيل الدولي للكتاب الخامس الذي يفتتح غدا ويستمر لغاية الحادي عشر من هذا الشهر.

وقال ميسر الحكيم مسؤول النشاطات والعلاقات الثقافية في قسم الشؤون الفكرية إن القسم سيشارك في المعرض الذي تقيمه وزارة الثقافة في اقليم كردستان مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون من خلال العديد من العناوين الجديدة التي تعرض لأول مرة ولم تعرض في أي معرض سابق والتي ستكون جاهزة لقراء المعرض..مشيرا إلى إن المعرض الذي يعد احد أهم المعارض في العراق للكتاب في فترة ما بعد سقوط النظام يؤكد إن القراءة ما زالت هي الحاجة الأهم للقارئ العراقي مثلما تثبت إن العتبات المقدسة هي ضمن أهم مراكز الإشعاع الثقافي والحضاري وتساهم مساهمة فعالة في مسيرة التطور العلمي الذي يشهده العالم.

ذي قار تحتفل باليوم العالمي للمسرح

الناصرية / حسين العامل

احتفلت نقابة الفنانين العراقيين في ذي قار باليوم العالمي للمسرح، وذلك بتقديم عدد من العروض المسرحية والفعاليات الفنية على قاعة النشاط المدرسي في الناصرية.

وقال نقيب الفنانين العراقيين في ذي قار علي عبد عيد للمدى: تضمن منهاج الاحتفالية الذي شارك بتقديم فعالياته عدد من الفنانين والمبدعين في مجال التمثيل والتأليف والنقد المسرحي تقديم عرضين مسرحيين الاول مسرحية (المجنون) تاليف يوسف العاني واخراج الفنان المغترب صالح البدري وتمثيل نخبة من ممثلي مدينة الناصرية فيما ستقدم فرقة لكش العرض الآخر والمتمثل بمسرحية (بطن صالحة) تأليف الكاتب علي عبد النبي واخراج الفنان طالب خيون.

واضاف عيد كما قام الناقد المسرحي ياسر البراك والكاتب علي عبد النبي بقراءة بيان اليوم العالمي للمسرح وكلمة المسرحيين العراقيين، فيما كرمت نقابة الفنانين عدداً من المسرحيين الرواد والمتميزين منهم الفنان عبد الرزاق سكر والمخرج حازم ناجي والكاتب المسرحي علي عبد النبي والناقد ياسر البراك وفنانون آخرون.